

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[124] ونفس هذا المعنى ورد في حديث آخر عن هذا الإمام (عليه السلام) حيث قال : "لَا رَاحَةَ لِجَسَدٍ شُرِّهُ إِلَّا مَرَّاضٌ" (1). ونجد هذا التعبير أيضاً في حديث آخر عنه (عليه السلام) "إِنَّ الْجَسَدَ شُرُّهُ إِلَّا مَرَّاضٌ" (2). وجاء في تعبير آخر : "الْعَجَبُ لِنِغْفَلَةِ الْخُسَّادِ عَنْ سَلَامَةِ الْوَجْهِ" (3). ونختم هذا الكلام بحديث آخر عن هذا الإمام رغم وجود أحاديث كثيرة في هذا الباب حيث قال "الْجَسَدُ لَا يَجْلِبُ إِلَّا مَضَرَّةً وَغَيْطاً، يُوْهِنُ قَلْبَكَ، وَيَمْرُضُ جِسْمَكَ" (4). والآخر : أن الأضرار المعنوية للحسد أكثر بمراتب من الأضرار المادية والبدنية للإنسان، لأن الحسد يأكل دعائم الإيمان ويمزق علاقة الإنسان مع ربه بحيث يجعل الإنسان يُسيء الظن بالله تعالى وحكمته، لأن الحسود في أعماق قلبه يعترض على الله تعالى على ما وهب للآخرين من نعمه ورزقهم من فضله. ونقرأ في الحديث المعروف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله : "لَا تُحَاسِدُوا فَإِنَّ الْجَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ الذَّارُ الْخَطَابَ" (5). ونفس هذا المعنى ورد عن نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) أيضاً وعن حفيده الإمام الباقر (عليه السلام) كذلك. وقد أورد المرحوم الكليني في الكافي حديثاً آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) حيث يقول : "آفَةُ الدِّينِ الْجَسَدُ وَالْعُجْبُ وَالْفَخْرُ" (6). وورد عن هذا الإمام أيضاً قوله "إِنَّ الْإِيمَانَ مِنْ يَغْبِطُ وَلَا يَحْسُدُ، وَالْإِيمَانَ فَوْقُ يَحْسُدُ وَلَا يَغْبِطُ" (7). ويُسْتَفَادُ جيداً من هذا الحديث أن الحسد يتقاطع مع روح الإيمان ويتناغم مع 1. بحار الأنوار، ج 70، ص 256. 2. شرح غرر الحكم، ص 331. 3. بحار الأنوار، ج 70، ص 256. 4. المصدر السابق. 5. تصنيف غرر الحكم، ص 300؛ شرح غرر الحكم، ج 10376. 6. أصول الكافي، ج 2، ص 307. 7. المصدر السابق.